Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليس فى مواقف سارتر هذه أى تناقض، فهى جميعا مواقف منطقية ومنتظرة لأنها تعبر تعبيرا طبيعيا عن فلسفة الوجودية: فهو نصير *للحرية فى كل شىء وفى كل موقف وفى كل مكان، يلتزم بها وحدها ولا يلتزم بشىء سواها*.

إن من يقرأ كتاب سارتر «*الوجود مذهب إنسانى*»، يجد أن سارتر، برغم معارضته لكثير من القيم الأساسية فى فلسفة الغرب، يرفض الفلسفة الماركسية رفضا باتا، بل ويرفض كل الفلسفات التاريخية، بما فيها فلسفة هيجل، لأنها تصور الإنسان على أنه خاضع فى حياته وتطوره لجبر مطلق لا اختيار له فيه، وهو جبر المادة أو الاقتصاد من ناحية، أو جبر الروح والفكر المطلق من ناحية أخرى.

هذه هى مشكلة الحرية التى يضعها جان بول سارتر أمام عين كل إنسان، وهى حرية مخيفة ومعقدة. وأخوف ما فيها أن يحس كل إنسان بأنه مسئول عن نفسه وعن مصيره وعن معتقداته وعن سلوكه بحكم أن له حرية الاختيار.

وأعقد ما فيها، أن هذا الاختيار لا يكون اختيارا راقيا إلا إذا كان اختيارا بين إمكانيات خصبة متعددة لا حصر لها، وبحيث يصاب بحيرة *الاختيار* من هذه الإمكانيات المتعددة، وبحيث يصاب بالقلق الدائم، القلق العميق، الذى لا مخرج منه *إلا بالاختيار الراقى*، بمعنى اختيار أفضل الاحتمالات والالتزام بكل قضية تخدم خيره وخير الإنسانية. وليس ثمة قضية عند سارتر تخدم خير الإنسان والإنسانية أرقى من قضية الحرية: الحرية للذات والحرية للغير.

وهذا هو *القلق الوجودى* الذى دعا إليه جان بول سارتر وأشياعه: قلق دائم فى سبيل مزيد من حرية الإنسان وتعميق قدرته على الاختيار والنمو العاقل الواعى.

من أجل هذا عادى سارتر كل العقائد والتقاليد التى تصور الإنسان على أنه مجرد أداة فى يد الطبيعة أو مجرد كائن سلبى تحكمه نواميس فى الطبيعة أو المجتمع خارجة عن إرادته.

فى قصة «*الغثيان*»، يصور سارتر حياة فرنسى متفتح فى بلدة فرنسية صغيرة تافهة: الطبيعة فيها مملة، والحياة فيها مملة، والناس مملون، والمجتمع فيها قائم على الزيف، وكل ما فيها يثير فى النفس الحية الغثيان. ويواجه هذا المدرس مشكلة الملل والزيف بقبوله عزلة الفكر الحر، وبرفضه أن يشارك فى حياة اللاصدق التى انبنى عليها مجتمع هذه القرية. إن المدرس فى هذه القصة هو الإنسان القلق المزق الذى يرفض فى تعال واحتقار كل شىء سخيف ولا معقول فى الحياة.